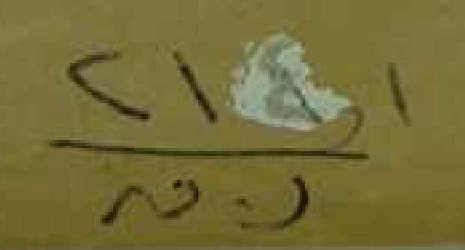
University of Riyad
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... الرقم Date .... التاريخ

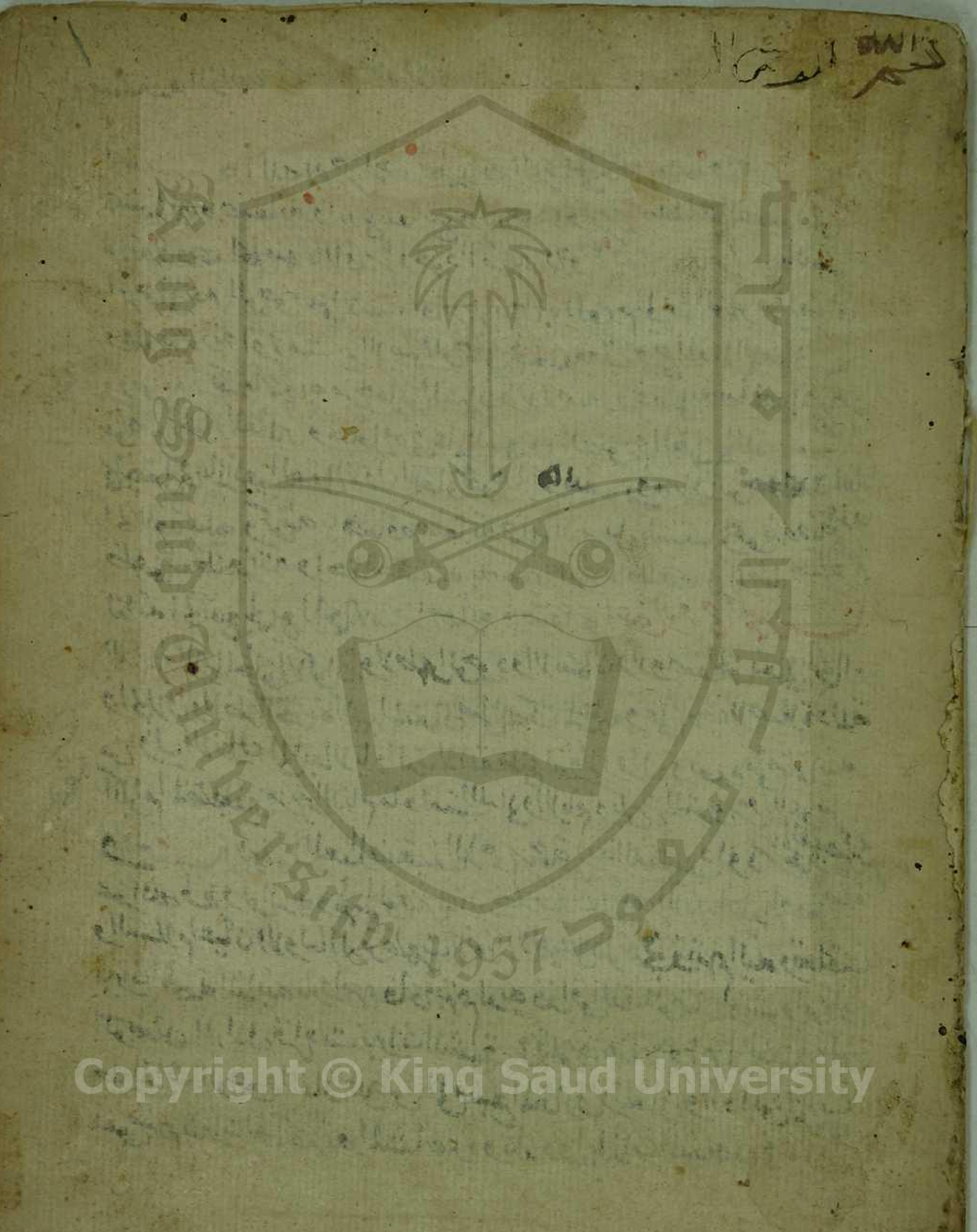
١٦/٦٩٢٢ ف
١٤٠٠/٧/٢٢هـ

ن ق



(رسالة فى ذات الله وصفاته) ، تاليف القيصرى،
داود بن محمود - ٧٥١هـ ٠ كتبت فى القرن
الثالث عشر الهجرى تقديرا ٠
١٠ ق ٢٥ س ٢٢×١٦٫٥ سم
نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد ،
معجم المؤلفين ٤ : ١٤٢ بروكلمان ، ملحق
١ : ٧٩٣

١ - الالهيات ، أصول الدين أ - المؤلف
ب - تاريخ النسخ


King Saud University 1957
Copyright © King Saud University

ومشيئته الذاتية من فضله وجوده

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي تجلى لذاته بذاته واظهر حقائق
اسمائه وصفاته وابدع بمفاتيح خزائن جوده وكرمه مظاهر العينية واحكام في
ذاته ووهب لكل منها بالاقدس وجودا امر عين وجوده فسبحان من بسط بالنفس
الرحماني عين الوجود على الاعيان فاخرجها من ظلمة العدم الى نور الوجود العيان
وخلق بقدرته اولا من عين الاسم الرحماني فجعله خد روح العالم الامكاني
ورتق به رتق ما جمع به من حقايق السموات والارضين وفصل به ما فصل فيه
من صور اعيان العالمين وجعله في عالم الشهادة الصورة العلمية الانسانية مظهرا
كما جعل في عالم الغيب العقل الاول للمعاني جوهرا وشرفه بالباس حلة خلعة
الخلافة عليه وكرمه باضافة صفاته جملة اليه بل باسمائه هويته فيه عند
ظهور ظاهريته واخفا حقيقته به حين ابراز باطنيته لذلك صار الاسم الاعظم
لذاته الجامع لجميع الكمالات من اسمائه وصفاته اعني الروح المحمدي
الذي لولاه لما خلق الاكوان ولا ظهر الوجود والامكان ولا وصف الحق تعالى بالجمال
والجلال ولا ظهر احديته الكبير المتعال صلى الله وسلم عليه وعلى اله خير الصلاة دائمة
من ازل الازال الى ابد الاباد الذي لا انقطاع له ولا زوال وبعده على صحابته
الكرام المصطفين من بين الانام ما دامت الليالي والايام وتكررت الشهور والاعوام
وبعد فيقول العبد الضعيف الراجي رحمة ربه اللطيف داود بن محمد القيصري الرومي
عفا الله عنه ولوالديه وطهر المؤمنين لما رايت خلاصة العالم اهل بعد الانبيا عليهم افضل الصلاة
والسلام اعيان الاوليا الذين ظهرت الانوار الالهية في قلوبهم فجذبتهم اليه وتعلقت
نيران المحبة الذاتية بارواحهم فاذابتهم لديه فذاقوا لذة الوصال وشربوا من ماء
الوصل الزلال فزادت نيران الشوق في قلوبهم عند رجوعهم الى انفسهم فتركوا
طلب لذات الوجود الفاني للوصول الى منبع المعارف والمعاني واذابوا الذات
نفوسهم بنيران المجاهدة من المشاهدة وتلذذوا بلذات المشاهدة في عين المجاهدة

مظاهرها

موصلة لكل من مظاهرها ومستوى بانها الى الذات الالهية فموضوع هذا
العلم هو الذات الاحدية ونعوتها الازلية وصفاتها السرمدية
ومسائله كيفية صدور الكثرة عنها ورجوعها اليه وبيان مظاهر الاسماء الالهية
والنعوت الربانية وبيان كيفية رجوع اهل الله اليه وكيفية سلوكهم
ومجاهداتهم ورياضاتهم وبيان نتيجة كل من الاعمال والافعال والاذكار
في دار الدنيا والاخرة على وجه ثابت ومباديه ومعرفة حده وفائدته واصطلا
القوم فيه وما يعلم حقيقته بالبديهة لينبنا عليه المسائل فهذا العلم اشرف
من جميع العلوم واعزها لشرف موضوعه وعزة مسائله وعلم الحكمة والكلام
وان كان موضوعهما ايضا موضوع هذا العلم الى البحث عن كيفية وصول العبد
الى ربه والغرض منه هو المقصد الاسنى والمطلب الاعلى من تحصيل
العلوم واتيان الطاعات من العبادات والمدركات بعلومهم المفهوم ما وهمهم
وفهمه لهم ليلا مجعول فطرهم الفكري لاعين الحق الازلي فحده هو العلم بالله
من حيث اسمائه وصفاته ومظاهرها واحوال المبدا والمعاد وحقايق العالم
وكيفية رجوعها الى حقيقة واحدة هي الذات الاحدية ومعرفة طريق اهل
السلوك والمجاهدة لتخليص النفس من مضايق القيود الجزئية واتصالها الى
مبدايها واتصافها بنعت الاطلاق والكلية وقد علم الفايدة ايضا وهذا
العلم وان كان كشفا ذوقيا لا يحظى منه الا اصحاب الوجد والوجود واهل
العيان والشهود لكن لما رايت اهل العلم الظاهر يظنون ان هذا العلم ليس له
اصل ينبنا عليه ولا حاصل يوقف عليه لديه بل تخيلات شعرية وطامات
ذكرية لا برهان لاهله عليها ومجرد دعوى الكشف المكاشف لا يوجب الاهتدا اليها
بينت موضوع هذا الفن ومسائله ومباديه وما ذكرت من البرهان والدليل
هنا وفي مقدمات شرح الفصوص وما في الرسائل التي كتبتها في هذه الطريقة
انما اتيت به الزاما لهم وبطلان ظنهم ودفعا لما لم يبق ظنهم فان كشف اهل
الشهود حجة عليهم وظاهر الايات والاخبار المبينة لما نقله اهل الكشف مؤيدة
لديهم فوجب تنويعهم بلسانهم كما قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه

من ترشح الانسان قومه والله على ما نقول وكيل والله المستعان على ما تصفون
وهو يهدي السبيل

الفصل الثاني في بعض اصطلاحاتهم

اعلم ان الذات الالهيه اذا اعتبرت من حيث هي هي اعم من ان تكون موصوفة بصفة
ما او غير موصوفه بها فهي مسماة عند القوم بالهويه وحقيقه الحقائق واذا
اعتبرت مجردة عن الصفات الزائدة عليها فهي مسماة بالاحديه والعما ايضا واذا
اعتبرت متصله متصفة بالصفات الجماليه فهي مسماة بالواحديه مشتملة عليها
والصفات ان كانت متعلقه باللطف والرحمة فهي مسماة بالصفات الجماليه ٥
وان كانت متعلقه بالقهر تسمى بالصفات الجلاليه ولكل منهما جمال وجلال اي
للصفات الجماليه وللجلاليه جمال واذا اعتبرت المظاهر الخلقيه مستهلكه في
انوار الذات تسمى مقام الجمع واذا اعتبرت الذات والمظاهر الخلقيه من غير استهلاكها
تسمى مقام الفرق والفرق ينقسم قسمين الاول وهو ما يكون قبل الوصول والثاني
ونعني بالاول ما يكون قبل الوصول وبالثاني ما يكون بعد الوصول والفرق الاول
للمحجوبين والثاني للكاملين المكملين وقد يقال له الفرق بعد الجمع والصحو بعد المحو
والبقا بعد الفنا والصحو الثاني وما اشبه ذلك وهو ايضا عبارة عن افاقة
العبد بعد صعقته اي بعد ان يتجلى الحق سبحانه للعبد وافناه عن انيته وتلاشا
جبل نفسه وفني طور انانيته اعطاه الحق سبحانه وتعالى وجودا انانيا ووهب
له عقله وتصرفه في نفسه مرة اخرى وهذا الوجود الثاني يسمى وجودا
حقانيا لكونه بعد الوصول وعلمه بتحققه بالحق سبحانه لا بنفسه كما كان
يزعم من قبل ولما كان الوصول الى الحضرة الالهيه متوقفا بالعنايه الازليه
الجاذبه للعبد الى ربه كان حال العبد في البدايات دائرة بين الصحو والمحو
ونعني بالسكر بالمحو السكر وهو حالة يزول عقل الانسان بحيث يغيب عنده
عقله ويخص منه افعال واقوال لا مدخل للعقل فيها كالسكران لكن
بينهما من الفرق ما بين السما والارض وهذا السكر نتيجة المحبه وهي نتيجة
الجذبه وهي نتيجة التوفيق والعنايه فلا مدخل للكسب فيها وهذا
حال المحبوبين لا حال المحبين فان احوالهم انما هو بعد السلوك والمجاهده
وسنذكرها في موضعها وباقي اصطلاحاتهم كالوجدان والوجد والتواجد
والشهود والعيان والمكاشفه والتلوين والتمكين وامثال ذلك مما هي
مشهورة ومسطورة في الكتب ولشهرتها والعلم بها بادني ملاحظة
تركت ذكرها خوفا من التطويل والحمد لله الجميل الجليل

المقصد الاول

وهو يشتمل على فصول

الفصل الاول في الوجود الالهي واسمائه

وصفاته اعلم ان كل احد من اهل العالم لا يشك في كونه موجودا
ووجوده من غيره والا لكان واجبا لذاته ولا بد ان ينتهي الى موجود
يجب وجوده لذاته والا لدار او تسلسل وذلك هو عين حقيقة الوجود
اي كليته الطبيعي المعبر عنه بالوجود المطلق اذ لو كان غيرها لا يخلو
اما ان يكون حقيقة اخرى غير حقيقة الوجود وتعرض عليها الوجود
فيكون الواجب موجودا الشخصي كما يقوله المتكلمون او فردا من افراد
الوجود تعيض منه غيره كما يقوله الحكما وكل منهما محال اما الاول فللزوم
الاحتياج في تحققها الى الوجود سوا كان الوجود مفعولا او غير مفعول لانها
ان لم يكن اذ لا شك ان تحقق كل ما هو غير الوجود انما هو بالوجود اذ لو فرض زوال
الوجود عنه او امكان زواله لم يكن متحققا لنفسه فالواجب لا يكون واجبا
ولزم كون ما لا وجود له مقتضيا للوجود وبديهة العقل تقتضي بطلانه
والمنازع مكابر لمقتضى عقله واما الثاني فلان فردا من افراد الحقيقة
تعين زايد عليها اذ لو كان التعين عينها لما حصل الامتياز بينها وبين
ما هو فرد منها ان كان بعض ذلك الفرد عينها فقط مع انه موجب الثبوت المدعى
وان كان تعين كل منها كذلك فلا امتياز بين افرادها ايضا الوجود هاهنا كل منها
وحينئذ لا يخلو الواجب اما ان يكون لمجموع تلك الحقيقة او التعين او العارض
وحدة والاول يوجب التركيب وكل ما هو مركب فهو حادث ممكن والثاني يوجب
قيامه بالغير والقايم بالغير لا يكون واجبا بالذات فبقي الثالث وهو ان الحقيقة
من حيث هي هي واجبه وهو المطلوب وايضا الوجود يحصل له افراد اما باعتبار
ظهوره بصور حقائق الموجودات وصيرورته عين الهيا المتكثره الجوهريه
بحسب التجليات المختلفه بعد ان كان واحدا حقيقيا لا تعدد فيه واما باعتبار
صورة حقيقة عرضيه عارضه لكل من اعيان الجواهر والعوارض لجوهر غير
عارض لاخر وهذا الاسم الاعلى من اصل [illegible] الله بان يتجلى بحسب صفاته المتكثره
ويتصور بصور الاعيان الجوهريه والعرضيه وهو في نفسه على وحدته الحقيقيه
لا يتغير عما كان عليه ازلا وابدا واما باعتبار كونه باقيا على وحدته الحقيقيه
غير ظاهر في صور الاعيان الجوهريه والعرضيه فليس له افراد بل المتعدد فيه بالاضافة

لا يكون مع

اللفظي

الى الماهية والاعيان لذلك قيل التوحيد اسقاط الاضافات والاضافة لا توجبت
بكون له افراد متكثرة فبطل قولهم ان الواجب وجود خاص مع القول بان الوجود
حقيقة واحدة اللهم الا ان تقول ان لفظة الوجود مقولة بالاشتراك اللفظي
على وجود الواجب والممكن فيكون له مسميات مختلفة الحقايق وبطلانه ظاهر
اذ المفهوم من الوجود ليس الا شيا واحدا والمنازع مكابر لوجدانه واذا كان الوجود
عين الواجب فلا يكون في نفسه جوهرا ولا عرضا لكونهما متحققين بالوجود
موجودين به اذ لولا وجود الماكانا جوهرا ولا اعراضا ومن كونهما متحققين بالوجود
يظهر ان الوجود محقق لجميع العالم لانه اعراض وجواهر لا غير والمقوم للحقيقة
مقوم لجميع افرادها فظهرت قيوميته تعالى واحاطته بالذات لما
سواه وكذلك اوليته واخريته لانه مبدا كل شي ومنتهاه كما قال تعالى منه
بدا واليه يعود والى الله يرجع الامر كله وظهرت ظاهريته ايضا لان كل ما
يظهر غيره لا بد ان يكون ظاهرا بنفسه متحققا في وجوده ليوجد غيره وكذلك
باطنيته وخفا حقيقته عن عيون العالمين وعقولهم لا تدركه الابصار
والابصار ولا تحيط به العقول والافكار فسبحان الذي لا اله الا هو
العزيز الغفار اظهر كل شي بحكمته واعطى كل شي خلقه بقدرته واوجد اعيان
العالمين برحمته ولذلك التجليه بصورة ما اراد اظهاره وتنزله الى مراتب
الاكوان عند اسباله استاره فليس لوجهه الا النور ولا لذاته حجاب الا
الظهور ويطلع على عيون المحجوبين في عين ظاهريته ويظهر لقلوب العارفين في عين
باطنيته ولنعم ما قال من يطلق الشي والغير لا كحال الامواج على البحر الزخار
وان الموج لا شك انه غير الماء عند العقل من حيث انه عرض قايم بالماء واما
من حيث الوجود فليس شي فيه غير الماء وكحال البخار والثلج والبرد والجليد
بالنسبة الى الماء ومن وقف عند الامواج التي هي صورة الحوادث وصورها
وغفل عن البحر الزخار الذي بتموجه يظهر من غيبه الى شهادته ومن باطنه
الى ظاهره هذه الامواج يقول بالامتياز بينهما وتثبت الغير والسوى
ومن نظر عين البحر وعرف انه امواجه والامواج والامواج لا تحقق لها بانفسها

بلغ

بانفسها فانها اعدام ظهرت بالوجود ولهذا عند اهل الحق سبحانه وتعالى وما سواه
عدم ويتخيل انه موجود متحقق بوجوده خيال محض والمتحقق هو الحق لا غيره
لذلك قال الجنيد رحمه الله تعالى ونفعنا به وهو الان كما كان عند سماعه حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن معه شي ومن هنا قيل

شعر

البحر بحر على ما كان في قدم ... ان الحوادث امواج وانهار
لا تحجبنك اشكال تشاكلها ... عمن تشكل فيها فهي استار

ظهر اولا بصوره الثابتة واستعداداتها في باطنه وحضرة علمه الذاتي بالفيض
الاقدس والتجلي الاولي بحسب الحب الذاتي الذي قال عنه تعالى كنت كنزا مخفيا
فاحببت ان اعرف الحديث ثم اظهرها بحسب مراتبها الذاتية بالفيض المقدس
في الخارج ودبرها بحكمته على ما اقتضته الاستعدادات الازلية كما قال
تعالى يدبر الامر من السما الى الارض ثم يعرج اليه كان مقداره الف سنة مما تعدون
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الفصل الثاني في مراتب التنزلات
الوجودية والحضرات الخمس الالهية اعلم ان اول ما تجلى الحق سبحانه لنفسه
واظهر وجوده الذي هو الهيولى الكلية المسما بالنفس الرحماني الصورة العقلية
المتشعبة منها صورة النفس الكلية كما قال عليه السلام اول ما خلق تعالى
العقل ثم تشعب منها صور العقول والنفوس المجردة والطبيعة الاصلية
ثم صور النفوس المنطبعة والهيولى الكلية التي للاجسام ثم صورة العرش والكرسي ثم
صور الاجسام العنصرية السماوية وغيرها ثم صور المركبات من المعادن
والنباتات والحيوانات الى ان انتهت الحركة الوجودية الى الانسان فهو اخر مراتب
التنزلات ثم شرع يترقى ما تنزل في هذه المراتب الوجودية منه وفيه مندرجا
سالكا على المراتب الموجود به الى ان يترقى ويصل الى المبدا الاول وعلة العلل
التي منه بدا اول افراد العوالم في الوجود الخارجي هو عالم العقول والنفوس
المجردة المسماة بعالم الجبروت ثم عالم المثال المطلق الذي لكل من الموجودات
المجردة وغير المجردة فيه صورة مثالية مدركة بالحواس الباطنية ويسمى
بعالم الملكوت ثم عالم الملك الذي هو العرش والكرسي والسموات والعناصر وما

تتركب منها وهذه العوالم الثلاثة صور ما في العلم الالهي من الاعيان الثابتة المسماة
بالماهيات الممكنة والحقائق وامثال ذلك وهي عالم الغيب المطلق لاشتماله على صور
كل ما في العالم والانسان وان كان من حيث صورته الظاهرة من عالم الملك وصورته
الباطنة من عالم الملكوت لكن لجامعيته وكونه مشتملا على ما في العالم الخارجي وهو
عالم اخر برأسه فصارت العوالم الكلية والحضرات الاصلية خمسة عالم الاعيان
الثابتة وهو عالم الغيب المطلق وعالم الجبروت وعالم الملكوت وعالم الملك وعالم
الانسان الكامل وهذا العقل الاول المشار اليه هو الروح المحمدي صلى الله
عليه وسلم وعلى اله كما اشار الله بقوله اول ما خلق الله تعالى نوري وفي رواية
روحي وذلك باعتبار اتصاف روحه بالكلية وارتفاع التقييد الموجب للحجبة
الحاكم بينهما بالاثنينية واما باعتبار التعلق بالصورة البشرية والهيأة
الناسوتية فالمغايرة بينهما كالتغاير بين الكل وجزئيته لا كالتغاير بين
الحقيقتين كما ظن المحجوبون ممن لا علم بالحكمة المتعالية فانهم ظنوا ان كلا من العقول
المسماة عندهم بالطايفة بالارواح المجردة حقيقة نوعية مباينة لما سواها
وتنحصرون معا في شخصها وهذا الكلام وان كان له وجه وهو ان الكلي الحقيقي
اذا انضم بصفة كلية يصير نوعا من الانواع لكن مع ذلك لا يجعل الجمعية الكلية مباينة
بالكلية عن غيرها الذي هو افرادها فان الروح الكلي هو الذي يصير بظهوره في صفة
كلية اخرى نوعا وفي صفة اخرى جزئية شخصا فنسبة الروح الكلي المسمى بالعقل
الاول الى الارواح الفلكية والحيوانية والانسانية عند من انكشف الغطاء عن
بصره وارتفع الحجاب عن بصيرته كنسبة الجنس الى انواعه واشخاصها فلا مباينة
لحقيقة العقول المجردة وغاية ما ذكرتم ان العقول المجردة ليست مباينة بالكلية
لكون العقل الاول كالجنس لها قلنا النفس الكلية التي هي النفوس الناطقة جزئياتها
ليست مباينة بالحقيقة للعقل الكلي المسمى بالروح الكلي بل المباينة بينهما باعتبار
التعقل والانعقال والصفتان الحاجبتان عن حقيقة الشيء لا توجبان المغايرة
والمباينة كما ان الذكورة والانوثة في الانسان وما في الحيوانات لا توجبان يكون
موصوفهما الحل حقيقة مغايرة الاخرى في الحقيقة العقل الاول فهو ادم الحقيقي
والنفس الكلية هي حواء الحقيقية والعقول والنفوس الناتجة منهما اولادهما
لا عبرة وادم ابو البشر وحواء صورتا ما في عالم العقول والنفوس المجردة المسماة

المسماة بعالم الجبروت في عالم الملك والشهادة المطلقة كما ان لكل ما في العالمين صورة في
المثال كما سننبه ان شاء الله تعالى ومن هنا يعلم ان الروح والقلب والنفس المدبرة للبدن
الانساني شيء واحد تختلف اسماؤه باختلاف صفاته فان عرفت قدر ما سمعت فقد
اوتيت الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا **الفصل الثالث في**
العالم المثالي اعلم ان بين عالم الاجسام وعالم الارواح المجردة عالما اخر
يسمى برزخا واليه الاشارة في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا
يبغيان اي بين عالم الاجسام والارواح برزخ يمنع عن تغلب احدهما على
الاخر والبرزخ لا بد ان يكون له نصيب منهما فهو من حيث انه غير مادي
شبيه بعالم الارواح ومن حيث انه ذو صورة وشكل ومقدار شبيه
بعالم الاجسام وفي هذا يتقبل المعاني النازلة من الحضرة الالهية اولا
في صورة حسية كما تصور الخيالية التي فينا ثم ينزل الى عالم الملك ولذا
يسمى بالخيال المنفصل ايضا وكذلك لكل من الارواح الكلية والجزئية
من العقول والنفوس المجردة وغير المجردة فيه صورة على حسب كمالاتها
ودرجاتها وكذلك الارواح قبل ظهورها في الابدان ظاهرة بتلك الصورة
مشهودة فيه لارباب الشهود وجميع ارباب المكاشفة اكثر ما يكاشفون
الامور الغيبية يكون في هذا العالم وفيه تتجسد الاعمال والافعال
الانسانية الحسنة والقبيحة كل بما يناسبها ولكل انسان منه
نصيب منصب وهو القوة الخيالية التي ترى فيها المنامات ويسمى بالخيال
المقيد ونسبة هذا المقيد الى المطلق نسبة البيوت الى الخارج منها
واول ما ينفتح للانسان نعم غيبته عن هذا العالم الجسماني هذا العالم
المثالي وفيه يشاهد احوال العباد بحسب صفا الباطن وقوة الاستعداد
وان من يشاهد مرارا يقع بعد سنة او استعداد ادم يشاهده ما
يقع دون تلك المدة وكل ما يشاهد في الخيال المقيد قد لا يكون محتاجا الى
التعبير وهو القليل والاكثر يحتاج اليه وذلك لان المعاني اذا ظهرت
بالصور انما تظهر فيها بحكم المناسبة بينهما وبين ما يظهر فيها من
الصور فلا بد ان يعبر الرائي ومن يعبر له من تلك الصورة الى المعنى الظاهر
وقد يكون اضغاث احلام لا يلتفت اليه لنشوه من ابخرة الدماغ لذلك بسبب

بعض المنامات ويخطي بعضها والاصابه والخطا اسباب لا يحتمل المقام بيانها
والبرزخ الذي يدخل فيه الانسان بعد المفارقه عن البدن الجسماني ايضا من هذا
العالم لكن العالم الموصل الذي يدخل فيه الانسان بعد الوفاة وقعا بالموطن الذي
يدخل في الدنيا وليس هذا موضع تحقيقه وفيه الجنه والنار والعقاب كما دلت
الاحاديث الصحيحه عليها وفيه نعيم القبر وعذابه وسوال النكير والمنكر ومنه
البعث والنشور على ما اخبر به الانبيا عليهم السلام والجنه والنار وانواع
المشاهدات المتعلقه بالحوادث القلبيه انما هو في هذا العالم والكشف الصوري الذي
يحصل للمرتاضين من احوال الناس والحوادث التي تقع انما تحصل فيه ولكونه
غير مخصوص باهل الايمان وعدم النفار حرص طر اهل الله تعالى بالحوادث
الزمانيه لا يلتفت اليه الكمل وجميع ما نبهنا لا يتعلق به من المباحث الشريفه
فقد ذكرناها في مقدمات شرح الفصوص فمن اراد ذلك فليطلب هنالك

المقصد الثاني في طريق الى اصل الاصول

وفيه فصول الفصل الاول في النبوه اعلم ان الوصول الى الله
تعالى لا يمكن للخلق الا باتباع الانبيا والاوليا عليهم السلام لان العقل لا يهتدي
اليه اهتدا قطعيا به القلوب وترتفع عن صاحبه الريب والشكوك ولا سبيل
له في معرفة الحق غير انه ينظر في الممكنات ويستدل بها على موجدها وهو الحق
سبحانه وتعالى فوحدته وجوديه وعلمه وقدرته لا يعلم من صفات الكمال
التشبيهيه الا هذا القدر ومن صفاته التنزيهيه انه ليس بجسم ولا
جسماني ولا زماني ولا مكاني وامثال ذلك وليس بهذا الاستدلال الا من وراء
الحجاب ومثل هذا المستدل كمثل من يرى ظل الشخص القايم في الشمس وهو في
البيت لا يراه ويعلم يقينا ان ثمه شخصا انتسب بنا فانا لا نعلم من هو وما شكله
وما نعته وصفته لعدم شهوده اياه فهو كاعمى يلمس شيا فيدرك باله لمسه
بعض ملموسه ولا يشاهده ولا يعلم حقيقته ولا جميع صفاته لما صحا
العقول كالذين قال الله تعالى فيهم اولئك ينادون من مكان بعيد لانهم
يجعلون الحق بعيدا عن انفسهم خارجا عن الممكنات كلها فردا واحدا
شخصا منفردا عن جميع الممكنات احاطها بسواه صدر عنه الموجودات
الممكنه والحق سبحانه وتعالى يخبر عن نفسه انه قريب بقوله واذا سالك
عبادي عني فاني قريب ونحن اقرب اليه منكم من حبل الوريد ونحن اقرب اليه منكم

والاحكام الفقهيه المرتبه على اهل الكتاب والسنه فلكل من الظاهر والباطن
خلفا وكلهم داخلون تحت حكم الخليفه الذي هو عالم بالظاهر والباطن واكمل
من الكل فاكوا حسب على الطالب المسترشد اتباع علما الظاهر في العبادات والطاعات
والانقياد لعلما ظاهر الشريعه فان صورة علم الحقيقه لا غير ومتابع الاوليا في السير
والسلوك لينفتح له باب الغيب والملكوت وعند الفتح وانكشاف الباطن
له والمفهوم ما اللازم للمفهوم الا والمعلوم من لسان الاشاره يجب عليه العمل
لمقتضا علم الظاهر والباطن ان كان مما امكن الجمع بينهما فهو ما دام لم يكن
مغلوبا بحكم الحال الوارد يجب عليه اتباع العلما وان كان مغلوبا من حيث
يخرج من مقام التكليف فعلمه بمقتضا حاله لكونه في حكم المجذوبين وكذلك
الكاملون المكملون فانهم منا بعوث في الظاهر لخلفا الظاهر النبي صلى الله
عليه وسلم وهم العلما المجتهدون واما في الباطن فلا يلزم لهم الاتباع
لكونهم يحكمون بظاهر المفهوم الاول من القران والحديث وهم لا يعلمون ذلك مع
المفهوم الاخر والاعلم لا يتبع من دونه بل الامر بالعكس لشهود الاعلم الامر على ما
في نفسه لذلك لا بد ان يرفع المهدي الخلافات بين اهل الظاهر ويجعل الاحكام
المختلفه في مسالة واحده حكما واحدا وهو ما في علم الله سبحانه وتعالى
ويصير المذهب حينيذ مذهبا واحدا لشهوده الامر على ما هو عليه في علم
الله تعالى لارتفاع الحجاب عن عينه كما كان في زمن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فان الاجماع على الظاهر في امر يخالف مقتضى الكشف الصحيح الموافق
للكشف الصريح النبوي والفتح المصطفوي لا يكون حجه عليهم فلو خالف
ملوا المشاهده والكشف اجماع من ليس له ذلك لا يكون ملاما في المخالفه ولا خارجا
عن الشريعه لاخذه ذلك من باطن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجب على الطالب الايمان
بالله تعالى وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والجنه والنار والحساب
والثواب وبان كل ما اخبر به فهو حق وصدق لا شك فيه ولا شبهه والعمل
لمقتضا ما امر به والانتهاء عما نهي عنه على سبيل التقليد لينكشف له حقيقه
الامر ويظهر له السر المصون في كل المامورات والمنهيات فيكون عنده كالعيان

بالماموران والانتهاء عن المنهيات عن علم ويقين بل على الشهود والعيان لا على التقليد والايمان
فينتقل الى امور لعلامنها فيزيد في العبادة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعبد
فانه كان قام بالليل حتى تورمت قدماه فقيل له قد غفر الله ما تقدم من ذنبك فقال
صلى الله عليه وسلم افلا اكون عبدا شكورا جعلنا الله من اكثر الشاكرين وحشرنا مع
الذاكرين

الفصل الثاني في الولاية

اعلم ان الولاية ماخوذة من
الولي وهو القرب ولذلك يسمى المحب وليا لكونه قريبا من محبه وفي الاصطلاح هو
القرب من الله تعالى وهي عامة وخاصة فالعامة حاصلة لكل من امن بالله
وعمل صالحا قال الله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والخاصة
هي الفناء في الله سبحانه ذاتا وصفة وفعلا فالولي هو الفاني في الله تعالى
القائم به الظاهر باسمائه وصفاته تعالى وهي عطائية وكسبية
فالعطائية ما تحصل بالانجذاب الى الحضرة الالهية قبل المجاهدة والكسبية
ما تحصل بالانجذاب الى الحضرة الالهية بعد المجاهدة ومن سبق جذبته
على مجاهدته يسمى المحبوب لان الحق سبحانه يجذبه ومن سبق مجاهدته
جذبته يسمى المحب لتقربه الى الله سبحانه وتعالى اولا ثم يحصل له الانجذاب
ثانيا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد يتقرب
الي بالنوافل حتى احبه الحديث فجذبه موقوف على المحبة الناتجة من تقربه
لذلك يسمى كسبيا وان كان هذا من جذبته سبحانه من التقرب من طريق الباطن
اليه ودعوته باستعداده الازلي الى حضرته اذ لولاه لما امكن لاحد الخروج من حظوظ نفسه
والمحبوبون اتم من كمال المحبين فلا يصل الى القطبية الا الاولون وفيهم مراتب
الاولى مرتبة القطبية ولا يكون فيها الا واحدا بعد واحد ويسمى غوثا لكونه
معينا للخلق في احوالهم ثم مرتبة الامامة وهما اثنان يعرف بالسلطان احدهما صاحب
اليمين وهو المتصرف باذن القطب في عالم الملكوت والغيب وثانيه صاحب اليسار
وهو المتصرف في عالم الملك والشهادة وعند ارتحال القطب الى الاخرة لا يقوم مقامه
منهما الا صاحب اليسار لكونه اكمل في السير من صاحب اليمين لانه بعد ما قد نزل في السير
من عالم الملكوت الى عالم الملك وصاحب اليسار نزل اليه وكملت دائرته في السير والوجود ثم
مرتبة الاربع كالاربعة من الصحابة الكبار رضوان الله عليهم اجمعين ثم مرتبة
البدلا السبعة وكل منهم حافظ الاقليم خاص ثم مراتب الاولياء العشرة المبشرة
ثم مراتب الاثنا عشر الحاكم على البروج الاثنا عشر وما تتعلق بها ويلزمها في

وجوده بنفسه بوجوده الذاتية بلا كيفية لا يراه احد غيره لا نبي مرسل ولا
ولي كامل ولا ملك مقرب بمعرفة نبيه هو ورسوله هو ورسالته هو
وكلامه هو ارسل نفسه بنفسه من نفسه الى نفسه لا واسطة
ولا سبب غيره ولا تفاوت بين المرسل والمرسل والمرسل به والمرسل
اليه وجود حروف النبا وجوده لا غيره لا فناء ولا اثبات ولا استماع
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه
وقال صلى الله عليه وسلم عرفت ربي بربي يشار صلى الله عليه وسلم الى
انك لست انت بل انت هو بلا انت لا هو داخل فيك ولا انت داخل فيه
ولا هو خارج منك ولا انت خارج منه وما عنيت بذلك انك موجود بل
عنيت انك ما كنت قط ولا تكون لا بنفسك ولا به ولا فيه ولا معه ولا
انت فان ولا موجود لا انت هو وهو انت بلا علة من هذه العلل
فان عرفت وجودك بهذه الصفة فقد عرفت الله والا فلا واكثر
العرفاء اضافوا معرفة الله تعالى الى فناء الفناء وذلك غلط وسهو واضح
فان معرفة الله تعالى لا تحتاج الى فناء الوجود ولا الى فناء فنائه لان الاشياء
لا وجود له وما لا وجود له لا فناء له فان الفناء بعد اثبات الوجود
فاذا عرفت نفسك بلا وجود ولا فناء فقد عرفت الله والا فلا وفي اضافة
معرفة الله تعالى الى فناء الوجود والى فناء فنائه اثبات الشرك لانك
اذا اضفت معرفة الله تعالى الى فناء الوجود وفناء الفناء كان الوجود
لغير الله تعالى ونقيضه وهذا شرك واضح لان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من عرف نفسه فقد عرف ربه ولم يقل من
افنى نفسه فقد عرف ربه فان اثبات العبد يناقض فناءه وما لا
يجوز ثبوته لا يجوز فناؤه ووجودك الاشياء واللاشيء لا يضاف الى

الى شي لا فان ولا غير فان ولا موجود ولا معدوم انشا رضي الله عليه وسلم
الى انك الان معدوم الان كما كنت قبل التكوين فالان الازل والان الابد
والان القدم فالله وجود الازل ووجود الابد ووجود القدم بلا
وجود الازل والابد والقدم فان لم يكن كذلك لم يكن وحده لا شريك له
وواجب ان يكون وحده لا شريك له فان شريكه هو الذي يكون وجوده
بذاته لا بوجود الله تعالى ومن كان كذلك لم يكن محتاجا اليه فيكون اذا
ربا ثانيا وذلك محال فليس لله تعالى شريك ولا ند ولا كفو ومن راى شيا مع الله
او من الله او في الله وذلك شي يحتاج الى الله تعالى بالربوبية ومن جوز ان
يكون مع الله شي يقوم بنفسه او يقوم به او هو فان عن وجوده او
عن فنايه فهو بعد ما شم رايحة معرفة النفس لان من جوز ان يكون موجود
سواه فانيا فيه يصير فانيا وفناوه يصير فانيا في فنايه فيتسلسل
الفنا بالفنا وهو شرك بعد شرك وليس بعارف النفس فهو مشرك لا عارف بالله
ولا بنفسه فان قال قايل كيف السبيل الى معرفة النفس ومعرفة الله
تعالى فالجواب سبيل معرفتها ان تعلم ان الله عز وجل كان ولم يكن معه شي
وهو الان كما كان فان قال قايل انا ارى نفسي غير الله ولا ارى الله نفسي
فالجواب اراد النبي صلى الله عليه وسلم بالنفس وجودك وحقيقتك لا النفس المسماة
باللوامة والامارة والمطمينة بل اشار بالنفس الى ما سوى الله جميعا كما قال صلى الله
عليه وسلم اللهم ارني الاشيا كما هي يعني بالاشيا ما سوى الله تعالى اي
عرفني ما سواك لاعلم واعرف الاشيا اي شي هي هل هي انت ام غيرك اقديم ام حادث باق
ام فان فاراه الله تعالى ما سواه نفسه بلا وجود ما سواه فراى الاشيا
كما هي يعني راى الاشيا ذات الله تعالى بلا كيف ولا اين واسم الاشيا يقع على النفس
وغيرها من الاشيا فان وجود النفس ووجود الاشيا شيا في التسمية
فمتى عرفت الاشيا عرفت النفس ومتى عرفت النفس فقد عرفت الرب لان الذي تظن

معدوم
معدوما

[illegible]

فتظن انه سوى الله ليس هو سوى الله ولكنك لا تعرفه وانت تراه ولا تعلم انك تراه
ومتى يكشف لك هذا السر علمت انك لست ما سوى الله وعلمت انك كنت مقصود نفسك
وانك لا تحتاج الى الفنا وانك لم تزل ولا تزال بلا حين واوان كما ذكرنا
من قبل جميع صفاتك صفاته وترى ظاهرك ظاهره وباطنك باطنه واولك اوله واخرك اخره بلا
شك ولا ريب وترى صفاتك صفاته وذاتك ذاته بلا صيرورة تلك صيرورتك
اياك لا بقليل ولا بكثير كل شي هالك الا وجهه لكن ان من لم يعرف شيا لم يعرف ما في
وجوده بل فني جهله ووجوده باق بحاله من غير تبديل وجوده بوجود اخر
ولا تركيب وجود المنكر بوجود العارف ولا تداخل بل ارتفع الجهل فلا تظن انك
تحتاج الى الفنا فان احتجت الى الفنا فانت اذا حجابه والحجاب غير الله
فيلزم علمك غيره ما لو فنى عن وجوده له وهذا غلط وسهو وقد ذكرنا قبل
ان حجابه وحدانيته ولم يرد بينه لا غيره ولهذا جاز للواصل المحققة
ان يقول انا الحق وان يقول سبحاني وما وصل واصل اليه الا وراى
صفاته صفات الله وذاته ذات الله بلا كون صفاته ولا ذاته داخلا
في الله او خارجا منه قط ولا فانيا او باقيا في الله ويرى نفسه انه
لم يكن قط لا انه كان ثم فني فانه لا نفس الا نفسه ولا وجود الا وجوده
والى هذا اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لا تسبوا الدهر اشار
صلى الله عليه وسلم بقوله لا تسبوا الى ان وجود الدهر وجود الله تبارك وتعالى
عن الشريك والند والكفو وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تعالى
قال عبدي مرضت فلم تعدني وسالتك فلم تعطني اشارات السايل
وجوده ووجود المريض وجوده جاز ان يكون وجودك وجوده ووجود
جميع الاشيا من المكونات من الاعراض والجواهر وجوده ومتى ظهر سر ذرة
من الذرات ظهر سر جميع المكونات الظاهرة والباطنة ولا ترى في الدارين سوى الله
بلا وجود الدارين اسمايها ومسمياتها ووجودها جميعها هو بلا شك
ولا ريب ولا ترى الله تعالى خلق شيا قط بل ترى كل يوم هو في شان من اظهارها

ايا ه ح

[illegible]

وجوده واخفايه بلا كيفية لانه هو الاول والاخر والظاهر والباطن ظاهر بوحدانيته
ويبطن بعد انيته وهو الاول بذاته وقيومينه وهو الاخر بديمومته ووجود
وجود حروف الاول هو وجود حروف الاخر هو وجود حروف الظاهر هو وجود
حروف الباطن هو اسم ومسماه وكما يجب وجوده بحيث عدم ما سواه فان الدعا
نطق انه سواه ليس سواه الا انه تنزه ان يكون عنده غيره بل الخبره هو بلا غيره
الغير مع وجوده وفي وجوده ظاهرا وباطنا وليس يتصف بهذه الصفه
له صفات كثيرة لا احد لها ولا نهاية فكان ما فات صورة انقطع جمع او صاف
المحموده والمذمومه كذلك من عرفت بالموت المعنوي ينقطع عنه جميع او صافه
المذمومه والمحموده ويقوم الله تعالى مقامه في جميع الحالات ويقوم مقام ذاته
ذات الله تعالى ومقام صفاته صفات الله تعالى ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم موتوا
قبل ان تموتوا اي اعرفوا نفوسكم قبل ان تموتوا وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا
الى اخره فاشار الى ان من عرف نفسه من جميع وجوده ولا بد ان يغير ذاته
ولا صفاته ولا يحتاج الى تغير صفاته اذ المريكن هو وجود ذاته بل كان
جاهلا لمعرفة نفسه فمتى عرفت نفسك اي تحققت انيتك وعرفت انك لم تكن
غير الله فان كان لك وجود مستقل لا تحتاج الى الفنا ولا الى معرفة النفس
فتكون ربا سواه وتبارك الله ان يوجد رب سواه فلا بد معرفة النفس ان تعلم
وتتحقق ان وجودك ليس موجود ولا معدوم وانك ليست كاينا ولا تكون قط
وتبطل كذلك معنى لا اله الا الله اذ لا اله غيره ولا وجود لغيره
فلا غير سواه لا اله الا هو فان قال قايل عطلت الربوبيه فالجواب
لم اعطل ربوبيته لانه لم يزل ربا ولا مربوبا ولم يزل خالقا ولا مخلوقا
وهو الان كما كان خلاقيته وربوبيته لا تحتاج الى المخلوق ولا الى مربوب
فهو تنكون المكونات موصوفا كاملا جامعا اوصافه وهو الان كما كان
فلا تفاوت بين المحدثه والقدم فوحدانيته مقتضي ظاهرينه ووحدانيته
القدم مقتضي باطنيته ظاهره باطنه باطنه ظاهره اوله اخره

ومعرفة وبلا وجود وحروف صورة الادراك والروية والمعرفة فكما كما ان
وجوده بلا كيفيه فرويت نفسه بلا كيفيه وادراكه نفسه بلا كيفيه ومعرفته
نفسه بلا كيفيه فان سال سايل وقال اي نظر ينظر الى جميع المكروهات والمحبوبات
فاذا راينا مثلا روبا اوحسنه فنقول هو الله فالجواب تعالى الله وتقدس ان يكون
ان شيا من هذه الاشيا وكلامنا مع من لا يرا الحقيقه حقيقه والروية رويتا بل
كلامنا مع من له بصيرة وليس باكمه فان من لم يعرف نفسه فهو اكمه واعمى وقبل نهاية
الاكمهيه والعمى لا يصل الى هذه المعاني وهذه المخاطبة مع الله لا مع غير الله ولا مع
الاكمه فان الواصل الى هذا المقام يعلم انه ليس غير الله وخطابنا مع من له عزم وهمة
في طلب العرفان وفي طلب معرفة النفس ونظر في قلبه صورة في الطلب واشتياق الى
الوصول الى الله تعالى لا مع من قصد له فان سال سايل وقال قال الله تعالى لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وانت تقول بخلافه فما حقيقة ما تقول فالجواب
جميع ما قلناه هو معنى قوله لا تدركه الابصار ليس احد ولا بصر مع احد يدركه
فلو جاز في الوجود ان يكون غيره لجاز ان يدركه غيره وقد نبه الله تعالى بقوله
لا تدركه الابصار على انه ليس غيره سواه يعني لا يدركه غيره بل مدركه هو الله
فلا غير الا هو المدرك لذاته لا غيره فلا تدركه الابصار اذ الابصار الا وجوده
ومن قال انما تدركه الابصار لانها محدثه والمحدث لا يدركه القديم الباقي فهو بعد
لم يعرف نفسه اذ لا شي ولا ابصار الا هو فهو يدرك وجوده بلا وجود الادراك
وبلا كيفية كيفيه لا غير شعر

عرفت الرب بالرب … بلا نقص ولا عيب
فذاتي ذاته حقا بلا شك ولا ريب … ولا صوات بينا فنفسي مظهر العيب
ومنه عرفته نفسي بلا مزج ولا شوب … وصلت وصال المحبوب بلا بعد ولا قرب
وتلك عطاء ذي فيض بلا من ولا شيب … ولا قينت له نفسي ولا يبقى لذي الذوب

فان سال سايل وقال بحث الله وشي كل شي عاهده الاشيا التي تراها فالجواب هذه
المقالات مع من لا يرا شيا الله شيا ومن يرا شيا الله فليبش له معنا جواب ولا سوال
فانه لا يرا غير الله ومن لم يعرف نفسه لم يرا الله وكل انا بنرسح عا فيه
وقد شرحنا كثير امر قبل ان يشرح اكثر من ذلك جمل لا يرا الا برا و لا يفهم ولا
يدرك من يرا او يفهم ويدرك فالواصل تكفيه الاشارة وغير
الواصل لا يصل قولا بالتفهيم ولا بالتقرير ولا بالعقل ولا بالعلم الا بخدمه
شيخ واصل واصل واستاذ اذق سالك يهتدي بنوره ويسلك
بهمته ويصل به الى مقصوده انشا الله تعالى وفقنا الله تعالى
لما يحب ويرضا من القول والفعل والعلم والنور والهدى انه على
كل شي قدير وبالاجابة جدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين سلم تسليما كثيرا
في بيان الطريق والسالك والمسلوك وبيان علامتها

هو الاول والسالك والمسلوك والسلوك والواصل والموصول والوصول ولكن لا يعرف هو الظاهر والسالك والمسلوك والسلوك والواصل والموصول والوصول ولكنه لا يعرفه	هو الاخر والسالك والمسلوك والسلوك والواصل والموصول والوصول ولكنه لا يعرف هو الباطن والسالك والمسلوك والسلوك والواصل والموصول والوصول ولكنه لا يعرفه		في بيان الطريق والسالك والمسلوك والسلوك والواصل والموصول والوصول والكل لا هو لا يعرف الظاهر والسالك والمسلا

جميع المكاشفات في هذه الدايره مضمون وجميع [illegible] اراه في ابتدا الدايره

مضمون

مضمون فافهم ان كنت ممن يفهم فان لم تفهم هذه الاشارات ما شممت
رايحه التوحيد واصل المقصود وجود الدايره المدوره لا خارجها ولا
داخلها ابتدا الدايره انتهاوها وانتهاوها ابتدا وها والدايره طريق
السير في الوجود في معرفه النفس الوجود هو في المنزل يسعه لبدى الطريق
ولكن لا يعرف ولا يعلم ويرا وجوده عين الله فمتى وصل نفسه اي وجوده
بلا شك ولا ايثار فيس له سعه انه كان واصلا في الابتدا او موصولا
ولكن لا يعرف نفسه بالوصول ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
من عرف نفسه عرف ربه والنبي صلى الله عليه وسلم عرف نفسه في الابتدا
وسلك الطريق في المعرفه ولهذا ابتداوه انتها الصديقين وانتها
الصديقين ابتداوه لانهم عرفوا الاسرار في الانتها وشتان ما بين
من يقدم في الابتدا ومن يقدم في الانتها ابتدا وهم العش[ق]
الشوق وشتان بين العشق والشوق فان العش[ق]
وانتهاوه والشوق وانتهاوه العشق ارادة المقـ[...]
والشوق امت ابدا العشق الشوق فافهم فلـ[...]
مقام اجل واعلى في الابتدا والانتها من العشق لا
وجود العشق واسمه العشق وصورته العـ[...]
ومقصوده العشق والدايره وجميع ما في داخلـ[...]
العشق اعني العشق المعرى من العشق واسمه الـ[...]
وجوده وا[...] محدث ولا بقديم بل هو حدثان وقد

يصير في الانتها عشقا وصاحب الشوق متى وصل في الانتها يرى شوقه
عشقا ويعرف ان شوقه كان وجود العشق ولكنه لم يكن يعرفه ويرى
جميع المكونات العشق والعشوق والعاشق ولا يرا بينه وبين جميع
المخلوقات تفاوتا ويرا جميع المخلوقات وجوده ولا يوح نفسه
بالوصول على من لم يشم رايحة الوصول قط ولا يفرق بينه وبين الحيوانات
والجمادات وبين الشي وضده وهذه الصفه من صفة الموصول لا صفة
الواصل والوصال والوصل ولا صفة العاشق والعشق بل صفة
المعشوق لان التفاوت بين هذه الاشيا يكون في نظر من ليس له نظر بعد
واما من له نظر فلا تفاوت بينها بل الجميع سوا عنده والله اعلم

تمت الرسالة بحمد الله وعونه وحسن
توفيقه والحمد لله رب العالمين
صلى الله على سيدنا
محمد واله
وصحبه
وسلم

[illegible]

[illegible] العقد حسام بالها
سعها الفقه على [illegible]
[illegible] الله
[illegible] على الله
[illegible] الله